

التبيان في تفسير القرآن

(283) لا يكون لاحد التصرف فيها ، ولا الامر والنهي. ثم قال لنبيه * (ومن كفر) * يا محمد من هؤلاء الناس * (فلا يحزنك كفره) * اى لا يغمك ذلك * (الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا) * اى نعلمهم باعمالهم ونجازيهم على معاصيهم بالعقاب، * (إن ا ء عليم بذات الصدور) * أى بما تضره الصدور، لا يخفى عليه شئ منها. ثم قال * (نمتعهم قليلا) * اى نتركهم يتمتعون في هذه الدنيا مدة قليلة * (ثم نضطرهم) * أى نصيرهم مكرهين * (إلى عذاب غليظ) * يغلظ عليهم ويصعب وهو عذاب النار. ثم قال * (ولئن سألتهم) * يعنى هؤلاء الذين كفروا بآيات ا * (من خلق السموات والارض) *؟ ليقولن في جواب ذلك؛ ا خلق ذلك، لانهم لا يمكنهم أن يقولوا خلق ذلك الاصنام والاوثنان، لانهم يقرون بالنشاة الاولى، ولانهم لو قالوا ذلك لعلم ضرورة بطلان قولهم، فقل عند ذلك يا محمد * (الحمد ا) * على هدايته وتوفيقه لنا بالمعرفة له * (بل اكثرهم لا يعلمون) * انكم وفقكم ا لمعرفة. قوله تعالى: * (ا ما في السموات والارض إن ا هو الغني الحميد (26) ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات ا إن ا عزيز حكيم (27) ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن ا سميع بصير (28) ألم تر أن ا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

وسخر